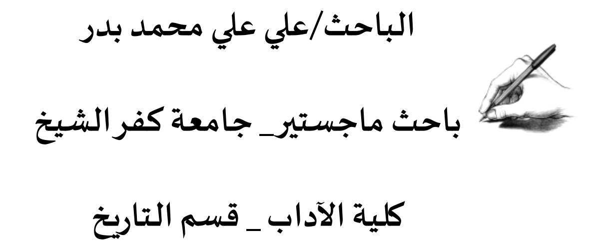
الأطماع الإسرائيلية في مياه نهر الأردن(1920-1967م)

دراسة تاريخية

Israel Ambition in the Waters of the Jordan River (1920-1967AD) Historical .Study

الباحث/علي علي محمد بدر



باحث ماجستير_ جامعة كفر الشيخ

كلية الآداب _ قسم التاريخ

الملخص:

تسعي هذه الورقة البحثية إلى مناقشة الأطماع الإسرائيلية في مياه نهر الأردن منذ الانتداب البريطاني علي شرق الأردن المتمثلة في محاولات الحركة الصهيونية السيطرة على مياه النهر سواء بإقامة مشروعات الري عليه، أو محاولة إدماج روافده ضمن حدود دولتهم المزعومة، ثم المحاولات المستمرة منذ قيام إسرائيل في السيطرة على النهر مع عرض المحاولات العربية لمنع حدوث ذلك من خلال بعض المشاريع المضادة، وحتي حرب 1967م وسيطرة إسرائيل على نهر الأردن وروافده سيطرة تامه .

الكلمات المفتاحية: نهر الأردن، صراع المياه، حرب 1967م، الحركة الصهيونية.

Abstract :

This research paper seeks to discuss Israeli ambitions in the waters of the Jordan River since the British mandate on eastern Jordan, which is the attempts of the Zionist movement to control the river water either by establishing irrigation projects on it, or attempting to integrate its tributaries within the borders of their so-called state, and then the continuous attempts since Israel's establishment to control the river, while presenting Arab attempts to prevent this from happening through some counter-projects, until the War of 1967 and Israel's control of the Jordan River and its tributaries completely controlled it .

تمهيد:

نهر الأردن هو نهر دولي ينبع من منطقة جبل الشيخ في سوريا ولبنان كنتيجة طبيعية لذوبان الثلوج, ويبلغ طول نهر الأردن وروافده حوالي 252 كم، وتقدر كمية المياه في النهر بحوالي 1880مليون م3 سنويا.(1)

ويعتبر نهر الأردن شريان مهم بالنسبة للأردن لمرور اكثر من 90% من مياهه فيها، ويمتلك نهر الأردن روافد ووديان عديدة، ومن أهم روافده الحاصباني, بانياس، دان، اليرموك، الزرقاء، ومن الوديان التي تنحدر من مرتفعات الأردن عربه، كفرين، جروم، شعيب، زقلاب، كفرنجي، راما، راغب، يابس, ومن الوديان التي تنحدر من مرتفعات فلسطين, العوجا(يركون)، وادي اريحا، وادي القلت, وبعد التقاء هذه الأنهار والوديان بنهر الأردن يسير مسافه قدرها6 كم ليصب في البحر الميت. (2)

و ترجع الأطماع الصهيونية في مياه نهر الأردن إلى أكثر من مائة عام، حيث كان تفكير الحركة الصهيونية مهتم بالاستفادة من مياه نهر الأردن؛ لإنشاء وطن قومي لليهود، واسكان 6 مليون يهودي في أرض فلسطين وصحراء النقب. (3)

و يوضح ذلك الشعار التي نادت به الحركة الصهيونية "أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل" ، حيث إن تكوين دولة إسرائيل هو منطلق من الأساس المائي في تحديد الحدود لهذه الدولة. (4)

ولذلك كان قادة الصهيونيين الأوائل في مؤتمراتهم ومخططاتهم يأخذون بعين الاعتبار عند تحديدهم لموقع الدولة المزمع إنشاؤها، أن تتمتع بموقع استراتيجي مهم تتوافر به المياه الضرورية للزراعة والصناعة. (5)

وعندما بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين أيام الحكم العثماني حرصوا على تملك أراضي الشمال الشرقي من فلسطين، ليكونوا على قرب من مصادر مياه نهر الأردن، وحتى يسهل عليهم الاستيلاء عليها في المستقبل.(6)

و في عام 1916م طالبت الحركة الصهيونية بأن تكون بريطانيا هي الدولة المسيطرة على فلسطين، على أن تشمل سيطرتها مجرى نهر الأردن بكامله, تمهيداً لإنشاء دولتهم.(7)

وفي 1919م أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس, طالبت الحركة الصهيونية المؤتمر, بربط إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين بالهجرة اليهودية والمياه, وأكدت المذكرة التي قدمتها بهذا الشأن، ضرورة

تلازم حدود الدولة اليهودية مستقبلا مع مصادر المياه، وقدمت خريطة شملت حدودها كل مصادر الموارد المائية بالمنطقة.(8)

وفي عام 1920م عندما أثيرت مسألة تقسيم حدود المياه أثناء انعقاد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو، قال" لويد جورج"* أن الانتداب البريطاني لفلسطين عبء لأنها بلاد غير منتجة للفحم، و لا تملك تجارة، وأضاف أيضا أن لفلسطين حاجة حيوية للمياه ، وجميع اليهود متفقون على أن مياه نهر الأردن ضرورية للبلاد.(9)

ثانياً: المشاريع المائية في حوض نهر الأردن في الفترة (1920- 1948) م:

1-مشروع روتنبرغ* 1920 (Pinhas Rotenberg):

في عام 1920م تم الاتفاق بين كل من بريطانيا و فرنسا، على اقتسام مياه نهر الأردن لصالح مناطق انتدابهما، في سوريا بالنسبة لفرنسا، وفي فلسطين بالنسبة لبريطانيا، لتمكين المستوطنات اليهودية من الاستفادة منها سواء في الزراعة أو توليد الكهرباء. (10)

وفي نفس العام تفاوض المهندس روتنبرغ مع بريطانيا صاحبة الانتداب على فلسطين من أجل الحصول على إذن بتنفيذ مشروع لاستغلال مياه نهري الأردن واليرموك في توليد الكهرباء، وردت الحكومة البريطانية بالموافقة المبدئية على المشروع، وصرحت بتخوفها من عدم موافقة فرنسا صاحبة الانتداب على سوريا وكذلك تخوفها من المعارضة المحلية للمشروع. (11)

ولأن للموضوع علاقة تمس مسألة الحدود بين مناطق الانتداب البريطاني والفرنسي ، حرصت الحركة الصهيونية على الضغط على جميع القوي المؤثرة في المنطقة لوضع المشروع موضع التنفيذ، وذلك لإدراكها أهمية المشروع في بناء وطن قومي لليهود.(12)

وبالفعل أجريت المفاوضات مع الخبراء الفرنسيين حول الحدود والمياه داخل المنطقة التي ستقام عليها المشروع، وأجمع الخبراء الفرنسين على أن جميع المياه في الأراضي السورية تابعة لسوريا طبقا للاتفاق البريطاني الفرنسي في 23 ديسمبر 1920م، واتفقوا على عدم اقامة المنشآت على الأراضي السورية، و ترك موضوع المياه لما بعد حل مشكلة الحدود. (13)

و بعد أن تم الاتفاق النهائي على الحدود السورية الفلسطينية بين بريطانيا وفرنسا، بدأ تنفيذ المشروع واعتبرت الحركة الصهيونية ذلك أول نقطة تنطلق منها لتحويل فكرة الوطن القومي لليهود الى واقع. (14)

وفي مارس 1926م حصلت شركة روتنبرغ على امتياز من الحكومة البريطانية، يتيح للشركة استغلال مياه نهري الأردن واليرموك وروافدهما لمدة 70عاما, لتوليد الكهرباء وتوزيعها داخل فلسطين وشرقي الأردن. (15)

وقد أدرك أهالي شرق الأردن وفلسطين أخطار هذا المشروع, الأمر الذي جعل الفلاحين المقيمين في الأغوار يتقدمون بعريضة احتجاج إلى رئيس المستشارين "علي رضا الركابي", في 29 يونيو 1922م, يريدون معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت المندوب السامي البريطاني في فلسطين يوافق علي مثل هذا المشروع ، كما اوضحوا مدي التأثير السلبي لمثل هذه المشاريع على حقوقهم بل وتهدد وجودهم في المنطقة. (16)

وقد تم هدم وتخريب المشروع من قبل القوات العراقية أثناء حرب 1948م, حيث عندما وصلت القوات العراقية إلى المنطقة، قامت بقصف وتخريب المشروع .(17)

- مشروع أيونيدس* 1938 (Michael Georg Ion ides):

كلفت حكومة شرقي الأردن عام 1939م المهندس البريطاني أيونيدس مدير ادارة الأراضي لديها، بدراسة مشكلة المياه في شرقي الأردن، فتقدم بتقرير تضمن مقترحات عديدة تهدف لتحقيق الاستفادة الكاملة من مياه نهر الأردن لري مساحة 45,000 دونما من منطقة الغور الشرقي صالحة للزراعة، وقد عدل المشروع، ليسمح بري مساحة 300,000 دونم .(18)

وبحسب هذا المشروع يجري ري المناطق الواقعة على جانبي نهر الأردن بواسطة قنوات تنقل هذه المياه، وتستخدم بحيرة طبريا كخزان مركزيا للمياه تتجمع فيه فوائض مياه الشتاء ليجري استخدامها في الصيف.(19)

وقد تم رفض هذا المشروع من العرب من منطلقات سياسية، على أساس أنه جزء من مخطط صهيوني ، ورفضه الصهاينة أيضا لأنه لا يسمح بنقل المياه للنقب ويعطي الأردن وفلسطين حقوقهما من

مياه الري، ورفضته اللجنة الفنية البريطانية على أساس أنه لا يتماشى مع المتطلبات البريطانية بإنشاء دولتين في فلسطين. (20)

3- مشروع لودرميلك*1944(Walter Lowder Milk):

في عام 1938م استدعي اليهود الخبير بشؤون المياه والري الأمريكي " لودرميلك "، بموافقة الحكومة الأمريكية, لدراسة شئون الري والأراضي في فلسطين فجاء إليها عام 1939م, وقضى بها نحو عام قام خلاله بدراسات واسعة, وزار جميع مناطق فلسطين بما فيها النقب، كما زار شرق الأردن وبعد الانتهاء من دراسته الواسعة قدم تقريراً للوكالة اليهودية في فلسطين احتوى على مشروع ضخم لري أراضي فلسطين والنقب , ونشر كتاباً بعنوان " فلسطين أرض الميعاد" واشتمل هذا الكتاب على مشروعه الكبير.(21)

ويري لودرميلك أن لفلسطين حاجتين رئيسيتين هما: المياه والطاقة الكهربائية، فالمياه متوفرة في نهر الأردن، أما الطاقة الكهربائية فيمكن الحصول عليها من الانحدار السريع لنهر الأردن في هبوطه نحو البحر الميت.(22)

وقد بُنى مشروع لودرميلك على أساس مشروع هيئة "وادى نهر تنيسى" الأمريكية* , ولذلك اقترح قبل كل شيء إقامة "هيئة وادى الأردن", على غرار الهيئة الأمريكية المذكورة, لتشرف على كل نشاط يتعلق بالمياه والكهرباء في فلسطين وما حولها. (23)

وتتركز أعمال هذا المشروع على استغلال كافة الموارد المائية في فلسطين ، فاقترح سحب المياه من نهر الأردن العلوي والزرقاء لري منطقة الغور على جانبي وادي الأردن، ونقلها لري صحراء النقب في الجنوب، ولأن تحويل نهر الأردن إلى صحراء النقب سيؤدى إلى قطع المياه على البحر الميت ، فقد أوصى بإيصال مياه البحر المتوسط إلى البحر الميت عن طريق قنوات لتعويضه عما فقده من مياه النهر ، وأن تستغل هذه القنوات في توليد الطاقة الكهربائية . (24)

كما اقترح المشروع سحب المياه من الأردن العلوي واليرموك والزرقاء لري الغور على جانبي وادي الأردن، وجعل المياه الفائضة بواسطة أنابيب إلى النقب وبناء خزانات للاحتفاظ بمياه الأمطار، وتنفيذ هذه المقترحات قد يؤدي إلى قطع المياه عن البحر الميت؛ لذك أوصي لودرميلك بتوصيل مياه البحر

المتوسط إلى البحر الميت عن طريق قناة لتعويض تلك الخسارة، وكذلك الاستفادة من هذه القناة في توليد الكهرباء. (25)

وقد اختتم " لودرميلك " مشروعه بقوله : "وعلى كل حال فمن الواضح أن هناك أدلة كثيرة على أن استغلال منخفض وادي الأردن استغلالاً كاملاً للأراضي سيجعل من المستطاع استيعاب أربعة ملايين لاجئ يهودي من أوروبا على أقل تقدير وذلك بالإضافة إلى 1,800,000عربي في فلسطين وشرقي الأردن الآن". (26)

وعلى آثر ظهور مشروع لودرميلك قامت (لجنة دراسة فلسطين ومسحها) وهي هيئة أمريكية بدراسة فنية وهندسية لإمكان تنفيذ المشروع ويدل ذلك على مدى اهتمام الحكومة الأمريكية بالمشروع ومدى احتضانها له منذ أن وضعه لودرميلك . وقد رحب اليهود بالمشروع وراحوا يعملون على تنفيذه بمساعدة أمريكا وبريطانيا. وجعلوا يمهدون لذلك بجميع الطرق , ولما عرضت قضية فلسطين على الأمم المتحدة 1947م بذل اليهود اهتماماً كبيراً لكى تشمل دولتهم المزعومة الأراضي الفلسطينية القريبة من مصادر وروافد نهر الأردن وأراضي النقب التي يمكن ريها عن طريق مشروع لودرميلك (27)

وفي المقابل رفض العرب رفضاً تاماً فكرة تحويل مياه نهر الأردن لري صحراء النقب, وطالبوا بأن تستفيد من مياه النهر الأراضي العربية التي تشترك في حوض النهر, و لذلك تحفظت بريطانيا التي تفرض انتدابها على فلسطين تجاه المشروع وأوصت بإعادة دراسة وتقسيم نفقاته على أسس اكثر واقعية كما شددت على حفظ حقوق الدول العربية المجاورة في مياه النهر. (28)

4- مشروع هايزوسافيرج 1945(Savrge _ Hayes):

بعد أن قدم لودرميلك مشروع، اهتمت به "لجنة دراسة فلسطين ومسح أراضيها" الأمريكية، وكلفت المهندسان هايز وسافيرج بالقيام بالدراسات الفنية الازمة لوضع المشروع موضع التنفيذ، وتكونت لجنة من الخبراء والمهندسين برئاسة هايز 1945، وقامت بزيارة فلسطين، ووضعت مشروعا مكون من 8 مراحل. (29)

وقدر للمشروع في حال إتمام جميع مراحلة بأن يُزيد الأراضي المروية بحوالي 2,5 مليون دونم في شمال ووسط فلسطين علاوة على مراعاة النقب وأن يؤمن 560 مليون كيلوات ساعة من الطاقة الكهربائية سنوياً. (30)

ثالثاً: المشاريع المائية في نهر الأردن في الفترة (1948-1967):

بعد تأسيس دولة إسرائيل 1948م اندفعت بسرعة في تنفيذ المشاريع المائية واعتمدت خططاً محددة للانتهاء من هذه المشاريع, شملت إقامة المستوطنات ومدها بشبكات المياه, ومد خطوط المياه والشبكات بين الشمال والجنوب, وحفر الآبار في المناطق الساحلية بشكل اثر على المياه الجوفية في الشريط الساحلي, وضع 50% من مياه نهر الأردن, علما بأنها لا تساهم بأكثر من 23% في منابع النهر, وضخ المياه من بحيرة طبريا التي تتغذى من نهر الأردن باتجاه الداخل الفلسطيني والنقب. وكل هذه المشاريع جعلت إسرائيل تطلع إلى مياه جيرانها وخاصةً مياه الأردن. (31)

1-مشروع تجفيف بحيرة الحولة 1951:

في 1951م, جففت إسرائيل بحيرة الحولة والمستنقعات الموجودة بالجليل الأعلى, بهدف الحصول على المياه من أعالي نهر الأردن ثم تطرق العمل إلى المنطقة المنزوعة السلاح المتفق عليها مع سوريا حسب اتفاقية رودس عام 1949م, والتي أنهت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م. وترتب على ذلك تبادل إطلاق النار بين القوات السورية والإسرائيلية, وقيام الطيران الإسرائيلي بشن غارات بالقنابل, عندما حاول العرب منع طرد سكان القرى من المنطقة منزوعة السلاح, وعندما بدأت إسرائيل تفكر في العمل على إنشاء شبكتها الحيوية لنقل المياه. (32)

واحتجت سوريا لمجلس الامن على عدوان اليهود على المنطقة منزوعة السلاح, وعلى قصف وتهجير أهالي القري المجاورة بالقوة, لكن اليهود استأنفوا العمل بالمشروع بدعوى أنه يجري بالقسم اليهودي في المنطقة منزوعة السلاح, وترتب على تنفيذ المشروع تجفيف مساحة 60ألف دونم تقريباً أصبحت صالحة للزراعة, وضع 20 ألف منها تحت تصرف شركة استثمار الحولة ، و20 ألف دونم وزعت على المستعمرات القائمة في المنطقة, وال20ألف الباقية للمستعمرات الجديدة التي أُنشئت بالمنطقة . (33)

وأدى تجفيف إسرائيل لبحيرة الحولة, إلى إدراك العرب لأهمية المياه في صراعهم مع إسرائيل, وإدراك حقيقة أن دول المنبع, لها اليد العليا في التحكم في المياه, وإمكانية استغلال هذه الوسيلة, كأسلوب من أساليب الضغط ولما كان تعداد السكان اليهود في إسرائيل يتزايد يوما بعد يوم بسبب عمليات الهجرة الوافدة إليها. رأي العرب أنهم اذا استطاعوا تقليص الموارد المائية عنها, فسوف يؤدى ذلك إلى تقليل أعداد المهاجرين. (34)لذلك تبنت الدول العربية في حوض نهر الأردن عدة مشروعات سنتعرض لها في العنصر الخاص بالمشاريع العربية.

2- مشروع مين1953 (Charles T Main):

وعندما أخفقت الأونرا" UNRWA" (وكالة غوث اللاجئين) في إعادة توطين اللاجئين, دعت شركة تشارلز مين(Charles T Main), لتقوم تحت إشراف هيئة وادى تنسي, بإعداد دراسة معتمدة على كل التقارير السابقة من جهة إسرائيل مثل هايز و لودرميلك, ومن جهة الأردن مثل أيونيدس و ماكدونالد وبنجر؛ فجمعت نتائج الدراسات وخرجت بتقرير عنوانه "الاستغلال الموحد للموارد المائية لإقليم وادى الأردن" وقدم التقرير إلى الدول العربية وإسرائيل عام 1953م.(35)

وقد تضمن المشروع انشاء قناة رئيسية شرق نهر الأردن, وأخرى مشابهه غرب النهر، مع ما يلزم من قناطر توزع على بحيرة طبريا لحمل مياه هاتين القناتين بسهولة لري الأراضي على ضفتي النهر, ويستلزم ذلك القيام بالأعمال الازمة لرفع منسوب بحيرة طبريا.(36)

ورفضت إسرائيل والدول العربية هذا المشروع؛ فقد انتقدت إسرائيل المشروع ؛ لأنه دعا لاستغلال الموارد المائية لنهر الأردن في وادى الأردن, وعدم إدخال نهر الليطاني؛ فهي أرادت مشروعاً لا يقتصر على نهر واحد بل أرادته إقليمياً, واعتبرت أيضاً حصتها في المياه غير كافيه, أما الدول العربية فقد عارضت المشروع لأسباب فنية وسياسية, فاعترضت بشكل أساسي على حصة إسرائيل في المياه, وانتقدت تخزين مياه اليرموك في بحيرة طبريا؛ لأنها تخوفت أن يجعل هذا الأردن يعتمد كلياً على إسرائيل, بالنسبة لجريان المياه المخزنة, وبينت الدول العربية أن المشروع يغطيها بنسبة قليلة من المياه مع أن منابع النهر من بلدان عربية ,وسياسيا: رأت الدول العربية أن المشروع يحاول تصفية قضية فلسطين من خلال المشاريع الاقتصادية. (37)

3- مشروع جونستون 1953(Eric Johnston):

في 16أكتوبر1953م كلف الرئيس الأمريكي أيزنهار مستشاره "أريك جونستون" بالتفاوض مع دول حوض نهر الأردن، لمحاولة اقناعها بالموافقة على استثمار مشروع موحد للموارد المائية في حوض وادي الأردن, وذلك على أساس تقرير فنى وضعه المهندس "تشارلز مين" بإشراف هيئة وادى تيسى الأمريكية، يتضمن مشروعاً مفصلاً لتوزيع مياه حوض وادى الأردن بين دول الحوض, على أساس استثمارها بشكل موحد.(38)

ويتضمن المشروع خمس مراحل, تستغرق كل مرحلة منها سنتين أو ثلاث, وتقدر تكاليف المشروع بنحو 130مليون دولار, ينفق منها نحو 30% على توليد الكهرباء وبناء محطاتها. وانشاء خزان على بعد نحو 20كم من ملتقى نهر الحاصباني بنهر الأردن, انشاء سد على ملتقى مياه نهر "دان" بالقناة الاساسية في الجليل لتحويل مياه نهر دان وتل القاضي الى تلك القناة.(39)

وقد اعترضت إسرائيل على حصتها المحددة اذ طالبت بحصة اكبر لحاجاتها لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد في فلسطين واحتجت على الخطة لأنها لم تشمل نهر الليطاني, ولأنها ستستلم حصتها بعد استلام الدول المجاورة حصصها. (40)

كما رفض العرب مبدا تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا لان لوقوعها تحت سيطرة إسرائيل, بينما تنبع هذه المياه من اراض عربية, ومن اساب رفض العرب أيضاً لفكرة تخزين المياه في بحيرة طبريا ارتفاع نسبة الملوحة بها, مما قد يلحق الضرر بزراعة الأراضي العربية , كما أن التخزين في هذه البحيرة سيرفع مستوى المياه فيها مما يسبب ضياع معالم الاماكن المقدسة المسيحية علي شواطئها. كما اعترض العرب على انشاء محطة لتوليد الكهرباء في مياه الحاصباني في مستعمرة (تل حي) اليهودية وحرمان لبنان من الاستفادة منها, وطالبوا بإنشاء هذه المحطة في الأراضي اللبنانية, واعطاء اليهود ما يزيد عن حاجة لبنان من الكهرباء. (41)

وفي 19 فبراير 1955م عاد جونستون للشرق مرة أخري و اجتمع جونستون في بيروت بممثلين من لبنان وسوريا والأردن ومصر, واعلن في نهاية الاجتماع عن اتفاق تمهيدي بين المجتمعين . ثم ذهب إلى إسرائيل في 21 فبراير وتوصل بعد محادثات عديدة الى مبدأ جعل بحيرة طبرية كخزان, مع الغاء خزان البطوف أي تأجيل ارسال المياه إلى النقب من الخزان الاخير ,مع تأجيل البحث في مياه الليطاني الذى كانت إسرائيل تطالب به لتحلية مياه البحيرة . ثم بعد ذلك اجتمع وزراء خارجية العرب مرة اخري بالقاهرة بحضور فنين من مصر وسوريا ولبنا والأردن . وانتهت المداولات بعد ثلاثة اسابيع بالموافقة على مشروع جونستون المعدل الذى يعتبر فيه خزان المقارن الكبير اساساً للمشروع. (42)

ومع تصاعد مقاومة الرأي العام العربي لمشروع جونستون , واستمرار الحملات الصحفية العنيفة ضده في سوريا ولبنان, وثورة الجماهير الفلسطينية عليه , حيث قام في الخليل اكثر من 60ألف لاجئ بالدعوة الى الاضراب عن الطعام احتجاجاً على الاستمرار في بحثه من قبل المسؤلين العرب كل هذا

وغيره انعكس على الانظمة العربية وخاصة السورية . وانتهى الأمر بتجميد المشروع في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر. (43)

4- مشروع السنوات السبع والسنوات العشر:

استهدفت هذه الخطة زيادة استثمار الموارد المائية من 810مليون م3 من المياه وهو مجموع ما بلغته إنتاج المياه في إسرائيل في عام بدء الخطة 1953م إلى 1730مليون م3 في عام نهاية الخطة وهو عام 1960م. وذلك من خلال توفير 380مليون م3 من مختلف مشاريع استثمار المشاريع والمياه الجوفية والسطحية داخل فلسطين, و540 مليون م3 من مياه نهر الأردن وروافده والموارد الطبيعية المحيطة به على أن تؤمن 340مليون م3 من هذه الكمية من مشروع تحويل نهر الشريعة من نقطة جسر بنات يعقوب في الشمال إلى اراضي النقب في الجنوب.(44)

وعدلت خطة السنوات السبع عام 1956م إلى خطة السنوات العشر, و تطلع الخطة الجديدة إلى تامين 700 مليون م3 من مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا.(45)

ويلاحظ أن الخطتان (السنوات السبع والعشر) استيلاء إسرائيل على 50% من مياه الأردن مع العلم ان كمية المياه التي تنبع من اراضيها لا تتجاوز 23% من إجمالي موارد نهر الأردن المائية . (46)

5- مشروع كوتون1954(Cotton John)م:

هو مشروع إسرائيلي قدمه المهندس الأمريكي جون كوتون(Cotton John) بعنوان " مشروع كوتون لتطوير الموارد المائية في احواض نهر الأردن و الليطاني" واقترح هذا المشروع تحويل 400 مليون م3 مياه الليطاني إلى إسرائيل، و ري النقب عن طريق ايصال المياه من نهر الأردن العلوي, شمال بحيرة طبريا الى خزان في بيت نيتوفا، علي بعد 5 أميال من الناصرة, ونقلها من هناك بواسطة قناة للنقب، وشق قناة اخري من بحيرة طبريا إلى وادي بيسان. على أن تؤمن حاجة الأردن إلى مياه الري عن طريق قناتين لنقل مياه اليرموك إلى الغور. (47)

6- مشروع بيكر وهيزا1955 (Baker and Harza):

قدمته شركة بيكر وهيرزا خلال زيارة السفير الأمريكي جونستون للمنطقة بين سنتي 1953-1955م, وجاءت دراسة الشركة في 8 مجلدات و ملحقاتها, قدمتها الشركة في يوليو 1955م.(48)

ووضح هذا المشروع أن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة بالأردن تزيد عما عرضته المشروعات السابقة، وأن كمية المياه التي يتطلبها الفدان الواحد لزراعته أقل عما كان متوقعا. ويتضمن المشروع بناء سدين في المقارن والعدسية وشق قناة في العدسية تتصل بطبريا شمالاً وبالغور جنوباً, ويقضى هذا المشروع بتوليد الطاقة الكهربية من القوة المائية بواسطة أربعة محطات كبيرة على نهر اليرموك، ومحطتين صغيرين على قناة الغور الشرقية.(49)

7- مشروع تحويل نهر الأردن(مشروع الناقل الوطني) :

في عام 1959م أعلنت إسرائيل عما أطلقت عليه "المشروع القومي" الذى يتلخص في تحويل حوالى 500 مليون م3 سنوياً من مياه نهر الأردن واستغلالها في زراعة صحراء النقب , وإقامة المستوطنات بها حيث قدر لها أن تستوعب حوالى 5 مليون يهوى . (50)

يتكون المشروع من خطين: شرقي وقد نفذ عام 1955م، و غربي نفذ 1964م, والخط الغربي بطول 130كم وقطر 269سم وبمعدل سنوي 32 مليون م3 , ويهدف إلى نقل المياه من بحيرة طبريا إلى أراضي النقب. (51)

وقد اصطدم هذا المشروع بعقبتين : الأولى عدم صلاحية موضع خزان البطوف لتخزين مليار م3 من المياه,الثانية مقاومة سوريا لعملية التحويل ورفع شكوي لمجلس الأمن مهددة باللجوء للقوة اذا اقتضى الامر ذلك, وفي 27 اكتوبر 1957م اصدر مجلس الامن قراره ايجابيا لصالح سوريا الا ان إسرائيل لم تلتزم بالقرار , ولم توقف الأعمال إلا بعد إعلان الولايات المتحدة وقف مساعدتها المالية له. (52)

وفي عام 1964م بدأت إسرائيل في استغلال مياه حوض نهر الأردن دون أن تراعي حقوق الول المشاركة في النهر، وبدأت في تجفيف بحيرة الحولة وتحويل مياه نهر الأردن عبر ما يمسي "الناقل الوطني للمياه"، وضخ ما يزيد عن 450 مليون م3 من المياه سنوياً لصحراء النقب وازدادت المسألة سوءا بعد هزيمة 1967م واحتلا إسرائيل للجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، فتعاظمت سيطرتها على مياه نهر الأردن، ودمرت مضخات المياه والحقت أضرار كبيرة بالأراضي الزراعية على امتداد نهر الأردن. (53)

ثالثا: المشاريع العربية المضادة للمشاريع الإسرائيلية:

1- مشروع ماكدونالد1951م:

وطلبت حكومة الأردن من ميردوك ماكدونالد (Murdock MacDonald) عام 1951م، إعداد تقرير عن إمكانية ري جانبي الوادي بين بحيرة طبريا والبحر الميت, ضمن المشاريع العربية للرد على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة . (54)

وقدم ماكدونالد تقريره بعنوان " تقرير عن التوسع المقترح في ري وادي الأردن " , واتبع فيه الخطوات العامة لمشروع أيونيدس، حيث اقترح شق قنوات مائية على جانبي النهر, لري أراضي الغور على افتراض أنه سيكون هناك مشروع عربي إسرائيلي مشترك بالنهاية , واقترح أن تكون بحيرة طبريا خزاناً, لتجميع فائض المياه من اليرموك والأردن للاستفادة منها في فصل الصيف. كما طرح ماكدونالد في مشروعة مسألة رئيسية وهى مبدأ أولوية دول الحوض, وصارت هذه المسألة الأساسية في النزاع اللاحق بشأن استغلال مياه نهر الأردن , وهي باختصار تقوم على أن مياه الحوض, يجب ألا تحول خارجه, إلا اذا أُشبعت حاجات المستفردين من المياه أو الراغبين بالاستفادة . فهو بذلك يعارض المشاريع الإسرائيلية الخاصة بنقل المياه إلى النقب. (55)

وتعد خطة ماكدونالد أفضل خطة أردنية، شملت سدا على نهر اليرموك عند منطقة المقارن، وسدا آخر عند منطقة العدسية، لتوفير التدفق إلى قناة الغور الشرقي، على امتداد وادي الأردن. وتتيح هذه الخطة طاقة كهرومائية لسوريا والأردن، وري60 ألف دونم في سوريا، وخمسة أضعاف هذه المساحة في الأردن.، واعترضت إسرائيل مدعية أن حقوقها كدولة تقع على ضفة اليرموك ولم تؤخذ في الحسبان.(56)

2-مشروع ميلز بنجر1952(Mills Bunger):

قدم هذا المشروع بناءً على طلب الأردن وسوريا ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (UNRWA) وقام بإعداد المشروع الخبير الأمريكي ميلز بنجر(Mills Bunger) . حيث جاء هذا المشروع مكملاً لمشروع ماكدونالد. ويقوم هذا المشروع على إقامة سدين على مجرى نهر اليرموك والاستفادة منهما في توليد الكهرباء, وري الأغوار الشرقية والغربية.(57)

ويتضمن المشروع بناء سد المقارن على اليرموك لتخزين اكبر كمية ممكنة من مياه اليرموك، انشاء محطة توليد الكهرباء تحت السد مباشرة ، وانشاء قناة ونفق من محطة ثانية لتوليد الكهرباء بجوار العدسية ، انشاء سدود ومحطات كهربائية على وديان الأردن الواقعة جنوبي اليرموك ، وإنشاء سد صغير على نهر الأردن وتضخ الفائض من مياهه إلى وادي الأردن. وبمجرد معرفة هذا المشروع واتجاهه نحو تخزين مياه اليرموك في الاراضي العربية حاربته إسرائيل .(58)

وقد توقف المشروع فجأة بسبب الضغط الإسرائيلي الذي ترتب عليه إلغاء الدعم الأمريكي للمشروع, وامتناع البنك الدولي عن تقديم الدعم المالي له.(59)

3-المشروع السوري اللبناني 1951م:

في عام 1951م اقترحت سوريا ولبنان خطة لتحويل نهر الحاصباني الي وادي البقاع في لبنان وكذلك تحويل نهر بانياس إلى الليطاني أيضاً, وكان هدفهما من هذا الحويل هو حرمان اسرائيل بقدر الامكان من الاستفادة من منابع نهر الاردن الاعلى الا ان المشروع لم ينجح نظراً للتكاليف الباهظة من جهة والموقف الدولي الاسرائيلي من جهة أخري . وعاودت الدولتان الكرة مرة اخري عام 1959م لتنفيذ تلك الخطة, الا ان تلك الخطة كانت تحرم أصحاب الحقوق الاخرين الاردن وفلسطين من النهر للحصول علي حقوقها في مياهه لأنها كانت تقضي بتحويل المياه من حوض لأخر.(60)

4- المشروع الأردني السوري (سد المقارن)1952م:

هو مشروع وضعه خبراء أردنيون بمساعدة خبراء أمريكيين كبديل لتخزين المياه عن بحيرة طبريا التي تحت سيطرة إسرائيل وبهدف الاستفادة بمياه الأردن واليرموك لري وادي الأردن جنوب بحيرة طبريا وكذلك توليد الكهرباء وتضمن المشروع انشاء سد علي نهر اليرموك عند منطقة المقارن, ومحطتين لوتيد الكهرباء, وقناتين علي جانبي نهر الأردن هما الغور الشرقية والغور الغربية، وعقد ت الاتفاقية لإنشاء السد بين البلدين في 4 يونيو 1953م وتم تحديد تكلفة المشروع ب 150 مليون دولار ,وتحديد سعة التخزين للسد ب 500 مليون م3 ,ولم يتم تنفيذ المشروع بسبب سحب أمريكا موافقتها علي المشروع تحت ضغط صهيوني, حيث عادت إسرائيل المشروع لأنه لم يعترف بحصتها في اليرموك, واغفل وجودها مما جعل إسرائيل تعمل على اعاقة اي تعاون مائي بين الأردن وسوريا في حوض نهر الأردن, فاغلق المشروع في حينه.(61)

5- مشروع اللجنة الفنية العربية (المشروع العربي المضاد لمشروع جونستون)1954م:

على أثر تقديم جونستون مشروعه إلى الحكومات المصرية والسورية واللبنانية والأردنية، قررت هذه الحكومات تشكيل لجنة فنية من الخبراء ومهندسي الري لدراسة هذا المشروع وبيان رأيها فيه، وقد أوضحت اللجنة الفنية إغفال المشروع للحدود السياسية بين الدول العربية المعنية بالمشروع وإسرائيل، ورفضت مبدأ تخزين مياه اليرموك في بحيرة طبرية، كما اعترضت اللجنة على حرمان المشروع سوريا من الاستفادة من مياه بانياس ودان وتل القاضي في رضي اراضيها ولا تستطيع سوريا ان تروي سوي 30 الف دونم من مياه اليرموك، كما يحرم المشروع لبنان من الاستفادة من مياه الحاصباني بعد بناء السد عليه.(62)

وفي 19 يناير تم عرض تقرير اللجنة الفنية وملاحظاتها على اللجنة السياسية كما استمعت اللجنة السياسية البيانات التي ادلي بها مقرر اللجنة الفنية واصدرت اللجنة السياسية قرارها بان المشروع الذي وضعة المهندسين العرب مفيد ويكفل الحق والعدالة وقررت تكليف اللجنة الفنية بإكمال دراستها لتقديم المشروع في صورته النهائية(63).

وجاء المشروع العربي في صورته النهائية متضمنا عدة اقتراحات أهمها:

- استغلال مياه اليرموك لأغراض الري وتوليد الكهرباء . لصالح الاردن وسوريا طبقا للاتفاقية المبرمة بينهما في 4يونيو 1952م.، عن طريق اقامة سد تخزيني بحوض النهر عند المقارن او وادي خالد (حسبما تظهر المباحث افضليته) بسعة نحزين 400 مليون م3 ، وانشاء سد تحويلي على نهر اليرموك بالقرب من قرية عدسية ، وانشاء محطة لتوليد الكهرباء عند موقع سد خزان اليرموك عند المقارن او وادي خالد، انشاء قناة تأخذ مياهها من امام سد خزان اليرموك عند المقارن او وادي خالد وتتجه الى الغرب حتي العدسية حيث تنشا محطة اخري لتوليد الكهرباء .واستغلال محطتي توليد الكهرباء لصالح الاردن وسوريا طبقا للاتفاقية المبرمة بينهما في 4 يونيو 1953م.

- استغلال مياه نهر الاردن وروافده شمال بحيرة طبريا في اغراض الري وتوليد الكهرباء لصالح البلاد العربية وإسرائيل.

- استغلال الانحدار الكبير في نهر الحاصباني لتوليد الكهرباء لصالح لبنان، من خلال انشاء سد تخزيني على نهر الحاصباني ، وانشاء محطة لتوليد الكهرباء على النهر.(64)

اعترض مجلس الجامعة في هذه الدورة على اقدام إسرائيل على تحويل مياه نهر الأردن لري النقب ووصف ذلك بالعمل العدواني ضد العرب, واكد على وجوب استثمار مياه حوض نهر الأردن لصالح البلاد العربية المعنية وعرب فلسطين ووصفه بالحق المشروع لهم. وأوصي المجلس بان تتعاون الدول العربية في هذا المجال وقرر انشاء هيئة خاصة مرتبطة بجامعة الدول العربية تكون مهمتها تنسيق العمل في هذا الصدد ومتابعة انجازه, وان يتولي الامين العام تشكيل الهيئة. (65)

3- مشروع جامعة الدول العربية(مشروع تحويل الرو افد العربية):

على أثر اعلان إسرائيل أنها على وشك الانتهاء من مشروع تحويل مياه نهر الاردن، ورغم ان مصر لن تضار من هذا الاجراء دعي عبد الناصر لبحث موضوع تحويل اسرائيل لمجري نهر الاردن ودعا الى نبذ الخلافات العربية* والعمل معا لمواجهه هذه المشكلة.(66)

وردا علي خطاب عبد الناصر في اليوم التالي اصدر مجلس القيادة السوري رده متضمنا ان التعاون واجب قومي في وجه الخطط الاسرائيلية التي تهدف لتحويل مياه نهر الاردن, ويأمل ان تتوقف الحملة الاعلامية بين القاهرة ودمشق. وبالفعل وقفت الحملة بين البلدين وقبلت دمشق دعوة عبد الناصر لحضور هذا المؤتمر.(67):

أ_مؤتمر القمة العربي الأول1964م:

وعقد مؤتمر القمة العربي القاهرة في الفترة مابين (13- 17) يناير 1964م, وخلُص إلى عدة قرارات تخص مياه نهر الأردن من الناحية الفنية ومن الناحية المالية، حيث اقترح المؤتمر إنشاء هيئة لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده, يطلق عليها هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده, تكون مهمتها الاساسية تخطيط وتنسيق مياه نهر الأردن وروافده التي يقوم بتنفيذها الدول العربية, ويكون لهذه الهيئة مجلس ادارة برئاسة الامين العام للجامعة العربية, ويشترك في عضويته 4 أعضاء تعينهم حكومات كل من , الأردن, لبنان, سوريا, مصر, يعين الأمين العام بالتشاور مع مجلس الادارة الموظفين والفنيين الازمين لضمان حست تسير الاعمال الموكلة للهيئة. (68)

ومن الناحية المالية اقترح المؤتمر أن يفتح اعتماد خاص بالجامعة العربية لحساب هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده قدره ما يعادل ستة ملايين وربع مليون جنية استرليني لتمويل المشروعات العربية, ويتم سداد هذا المبلغ من قبل الدول العربية بنسبة حصتها في ميزانية الأمانة العامة بجامعة الدول

العربية مع مراعاة مقدرة وامكانيات كل دولة, ولكل دولة الحق في ان تدفع ما يزيد عن حصتها المقررة اذا رغبت في ذلك. (69)

ولم يشر اي من الوفود المجتمعة إلى اعلان الحرب ماعدا امين الحافظ "رئيس سوريا" ووضعت خطة قابلة للتنفيذ, ومن ثم تشكلت قيادة مشتركة للدفاع العسكري تحت قيادة مصرية, وقد ادرك الوفد السوري من الوهلة الاولي ان الحكومة المصرية لم يكن لديها اية خطة عسكرية لإعلان الحرب علي إسرائيل.(70)

و في 18 ابريل 1964م جاء في بعض الصحف العالمية أن اسرائيل قدد خطت خطوات سريعة في تنفيذ مشروع تحويل مياه نهر الاردن, كما جاء في صحيفة "هيرالد تريبون" الامريكية نبأ يقول "ان تحويل اسرائيل لمياه نهر الاردن قد أصبح حقيقة واقعة", ونشرت الصحف الأردنية أن منسوب مياه نهر الأردن انخفض ما بين مترين وثلاثة أمتار وهو انخفاض لم يسبق له مثيل رغم كثرة الأمطار في ذلك العام.(71)

وقدد نددت حركة التضامن الاسيوي الافريقي في فلسطين بمحاولات اسرائيل لتحويل مياه نهر الاردن واعتبرت ذلك عدوانا على حقوق فلسطين وسوريا والاردن ولبنان الطبيعية في مياهه , وايدت الحركة موقف الدول العربية من اجل منع هذا العدوان, واستنكرت موقف الولايات المتحدة الامريكية المتواطئة مع إسرائيل ودعت الحركة الي مقاطعة اسرائيل اقتصاديا , وقرر المجلس تكوين بعثة على المستوى الشعبي تطوف إفريقيا وآسيا لشرح القضية وتوضيح حق الشعب الفلسطيني في وطنه لدي كافة المواطنين في القارتين.(72)

ب- مؤتمر القمة العربي الثاني1964م:

في الفترة بين(5-11) سبتمبر 1964م عقد مؤتمر القمة العربي الثاني بقصر المنتزه بالإسكندرية وقد خلص هذا المؤتمر إلى عدة قرارات اهمها:

- البدء في تنفيذ مشروعات استغلال مياه نهر الأردن والحماية العسكرية لها ومساهمات الدول العربية في تمويلها.
- حشد القوي المخصصة من العراق وسوريا والسعودية لنجدة الأردن ولبنان لتنطلق إلى اهدافها المائية في حالة حصول اي اعتداء من إسرائيل كما تلتزم كل الدول العربية بالاستعداد لرد العدوان.

- اعتبار مشروع خزان المخيبة جزءاً من المشروع الغوري, وتمويله علي اساس سعة مقدارها 200 مليون م2, بتكاليف مقدارها 10,250,000 جنية استرليني،على أن تسدد العراق والسعودية ومصر والكويت 80% من التكاليف توزع بينهما بالتساوي وتسدد الأردن والجزائر وسوريا ولبنان وليبيا 20% من التكاليف توزع بينهما حسب انصبتها في ميزانية الجامعة وفق الخطة لتي يقررها مجلس ادارة هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده. (73)

وقد جاء في تقرير الامين العام "عبد الخالق حسونه" في تقريره " ان الدراسات قد تمت, والمشروعات قد رسمت, بل ان العطاءات قد رست بالفعل على مقاولي التنفيذ ولم يبق الا اصدار الاوامر بالبدء في العمل وهذا القرار يجب ان يصده الملوك والرؤساء العرب." وقد شمل تقرير الأمين العام على الجانب العسكري وما يترتب عليه من احتمالات والجانب السياسي, الخاص ببعض الدول العربية خصوصا لبنان التي تري عدم تنفيذ اي اعمال في اراضيها لا بعد ان تستكمل استعدادها العسكري, كذلك ترفض لبنان دخول اية قوات عربية اخري الي اراضيها لمساعداتها عند حدوث احتمالات طارئة. (74)

ج- مؤتمر القمة العربي الثالث1965م:

في 9 سبتمبر 1965م, عقد وزراء الخارجية العرب اول اجتماعاتهم في الدار البيضاء لا عداد جدول اعمال مؤتمر القمه العربي الثالث وتضمن الجدول 14 مساله يتناول الجانب الفني منها مشروعات تحويل روافد نهر الاردن موضحا الصعوبات التي تواجه المشروع والتي لم يعد ممكنا معها تنفيذ المشروع في المواعيد المحددة له. وأوضح التقرير انه مع هذه الصعوبات لا يمكن تحديد موعد انتهاء المشروعات الخاصة وان هناك مناطق توقف فيها العمل تماما.(75)

وعقد المؤتمر في الدار البيضاء في الفترة بين (13-17) سبتمبر بتاريخ 1965م وبعد أن نظر المجلس تقرير الامين العام بشأن سير العمل في المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده. وتقرير هيئة المشروع في اجتماعات يوم 26أغسطس 1965م قرر المجلس ما يلي:

- استمرار العمل بالمشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده, وفقا للخطة المرسومة مع توفير الحماية العسكرية المطلوبة.

- تأجيل النظر في المبالغ الاضافية المطلوبة من الأردن وسوريا , حتي يتم صرف المبالغ المتوفرة لدي الهيئة في تلك المرحلة.

• ان يبحث مجلس ادارة الهيئة مع السلطات اللبنانية المتخصصة موضوع القرض المطلوب لمشروع سد النبطية, وما يمكن ان تساهم به الهيئة في هذا الغرض من المبالغ المخصصة للقسم اللبناني(76)

وجاء ر الفعل الإسرائيلي متمثلاً في تهديد وزير الدفاع الاسرائيلي " شمعون بيريز" لبنان بالانتقام اذا اشتركت في الخطة العربية الخاصة بتحويل مياه نهر الأردن وأضاف أن انشاء محطة الوزاني وتحويل مياه نهر الحاصباني يعني أن تتدفق هذه المياه إلى نهر الليطاني الموجود بالكامل داخل الأراضي اللبنانية وهذا سيحرم إسرائيل تماما من مياه روافد النهر.(77)

وقامت اسرائيل باختراق حدود الهدنة الاسرائيلية السورية, مما ترتب علية سلسلة من الاشتباكات المسلحة بين سوريا واسرائيل, وكان هدف اسرائيل من تلك العمليات العسكرية في مناطق الهدنة هو تهديد مشروعات استثمار مياه نهر الاردن في الاراضي العربية, حيث انه قبل تلك العمليات بيومين أي في 31 ديسمبر 1965م قد صدر امر التكليف للمقاولين العرب ببدء تنفيذ المشروعات.(78)

وفي عام 1966م هددت إسرائيل لبنان بخسارة استقلالها، وهاجمت الحدود ومواقع التحويل في سوريا والأردن بغارات جوية كثيفة ودمرت منشاتها. ثم جاءت حرب 1967م. (79)

ولا شك أن للصراع على مياه نهر الأردن نصيب الأسد في أسباب اندلاع حرب يونيو 1967، فبعد الهزيمة نجحت إسرائيل في الاستيلاء على معظم منابع مياه نهر الأردن، وكذلك سيطرت على كل مواقع وآليات المشروع العربي في سوريا الذي أقرته جامعة الدول العربية ، وأصبح كل ما بين نهر الأردن وروافده منذ ذلك الوقت تحت سيطرة ورحمة إسرائيل، وذهبت الجهود العربية لمنع ذلك دون جدوي.(80)

الخاتمة(النتائج):

ونستنتج مما سبق:

- أن الاهتمام بمياه نهر الأردن قد بدأ مع نشأة الحركة الصهيونية، وارتبط بفكرة انشاء الوطن القومي لليهود ، وسعت الحركة الصهيونية للسيطرة على مياه النهر سواء بمحاولة دمج الأراضي القريبة من النهر ضمن حدود دولتهم أو بإقامة المشاريع المائية على مياه النهر لاستغلال مياهه لري الأراضي وسد احتياجات المهاجرين اليهود.

- أن الخلافات العربية كانت سبباً رئيسيا في ضعف المقاومة العربية للمشروعات المائية الإسرائيلية .

- أن ما ساعد إسرائيل على تنفيذ مخططاتها المائية ،هو انحياز بريطانيا والولايات المتحدة لها سواء بتقديم المشروعات المائية بهدف افادة اسرائيل من مياه منطقة حوض نهر الاردن على حساب الحقوق العربية أو الامتناع عن المساندات المالية للمشروعات العربية.

- أن الخلافات العربية كانت سببا في فشل المشاريع العربية مما ساعد إسرائيل في الحصول على اكثر من نصف مياه الأردن .

- أن حرب 1967 جعلت إسرائيل تسيطر سيطرة تامه على مياه نهر الأردن وكانت إيذانا بإعلان فشل المحاولات العربية وذهاب جودهم لمنع ذلك دون جدوي ، وطرحت مشكلة مياه نهر الأردن جانبا وانشغل العرب بمشكلة المواجهات العسكرية المسلحة مع إسرائيل.

الهوامش:

(1) خليل عبد المنعم فرج(يناير 2001), مشكلة مياه حوض نهر الأردن "دراسة تاريخية", مجلة كلية الآداب, ع 14، جامعة طنطا, ص393.

(2) احمد محمود شعبان(1964), نهر الأردن معركة ومصير، دار التضامن، ط11، بغداد، المرجع السابق, ص 8 وما يليها.

(3) حسن حمدان العلكيم(خريف 1995)، أزمة المياه في الوطن العربي والحرب المحتملة ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج23، ع 3، ، ص15.

(4) أنيس صايغ(1968), فلسطينيات, سلسلة كتب فلسطينية- 12، منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث, بيروت, , ص201.

(5) حسن حمدان، المرجع السابق، ص12.

(6) احمد شعبان، المرجع السابق، ص22،21.

(7) أنيس صايغ, المرجع السابق, ص202.

(8) سليمان الشيخ(1998), المياه العربية وصراع الوجود, مجلة العربي, ع 318, الكويت, 5, ص 42. انظر أيضا: خليل خيرالله, المرجع السابق, ص108.

(9) عزالدين الخيرو(1977), الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني, معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة, ,المرجع السابق, ص15-16.

(10) السيد خالد المطري(1970)، حوض نهر الأردن دراسة طبيعية اقتصادية سياسية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ، ص177 .

(11) F.O.371-5247: Robert Vansittart, British Embassy, No, 103, Turk, 4 November, 1920, London. See also: Telegram, from the Secretary of State for the Colonies the

(12) Telegram from British High Representatives in Palestine "Herbert Samuel" to the Minister of British Colonies, 14October 1925, Jerusalem

(13) F.O.371/7-1XC/71, Public Record Office, London, U.K, 22 November 1921, London.

(14) .O733/110XC.18278,Report Weizmann, President of the Zionist Organization, Public Record Office, 22Jan, 1925, London. See also: CO 733/2517068, Telegram from British High Representatives in Palestine "Herbert Samuel" to the Minister of British Colonies, 22 September 1922.Jerusalem

(15) جريدة الشرق العربي (الجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن) ، ع 177، عمان، 23 يناير 1928، ص2.

(16) CO733/25/176468, Telegram, From the Eastern Beach Owners of the Jordan River to the Advisor to the Government of East Jordan, "Ali Reda El rekaby" Amman, 2June, 1922. .

(17) علي محمد علي(د.ت), نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة, ص62.

(18) الجمعية العربية(د.ت)، مؤامرات حول مياه الأردن، مطابع الوحدة العربية، دمشق، ص34.

(19) إليشع كالي (1991)، المياه والسلام وجهة نظر إسرائيلية، ت: رندة حيدر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت،ص8.

(20) ظافر بن خضراء(2004)، الصراع على المياه بين العرب وإسرائيل ماضياً حاضراً مستقبلاً، دار كنعان للدراسات والنشر، ط3،دمشق، ص87.

(21) الهيئة العربية العليا لفلسطين(1956), المطامع اليهودية في السيطرة على المياه العربية (أو مشروع جونستون), ج2, مطابع القاهرة التجارية, القاهرة, م, ص17.

(22) صالح زهر الدين(2005), الصراع والسلام في المنطقة حول المياه, شؤن عربية, جامعة الدول العربية, الأمانة العامة, القاهرة, ع121, ص219.

(23) عفيف البزري(2017), إسرائيل والمياه العربية, ط1, دار الحقائق, 1984م, ص 26, 27.

(24) خالد حمد سعد(أغسطس 2005), سيطرة اليهود على مصادر المياه العربية والآثار المترتبة على ذلك, المجلة الليبية العالمية, ع 25, جامعة بنغازي, , ص 4.

(25) طعان صعب(يوليو 1974)، تطور مشروع نهر الأردن شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 35، ص99.

(26) http: //www. Palestine- studies.org /a r /resources /documents (وثيقة مشروع لودرميلك.).

(27) الهيئة العربية العليا لفلسطين, المرجع السابق, ص 19. انظر أيضاً: علي محمد علي, المرجع السابق, ص68, 69

(28) نمر محمد خليل السليخات(يناير 2013), مشاريع المياه العربية في نهر الأردن(1928-1965)رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، ص142.

(29) ابراهيم فاعور الشرعة، خالد حمد أبا الزمات(2008),المشاريع الإسرائيلية لاستغلال مياه نهر الأردن (1948-1967)، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 36، ع2،الكويت، ص83.

(30) طعان صعب، المرجع السابق، ص100.

(31) عبد الأمير دكروب(يناير 2003),أزمة المياه والصراعات حول منطقة المشرق العربي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني 43،بيروت،, ص142.

(32) جون بولوك, عادل درويش(1999), حروب المياه والصراعات القادمة في الشرق الأوسط, ت هشام أحمد محمد, المجلس الأعلى للثقافة, ص45.

(33) صبحى كحالة, المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, ط1, بيروت, 1980م, ص13.

(34) المرجع نفسه، 45، 46.

(35) طعان صعب، المرجع السابق،ص102

(36) ابراهيم فاعور الشرعة, المرجع السابق, ص100, 101.

(37) طعان صعب, المرجع السابق, ص104.

(38) خالدة ابراهيم خليل الحبيطي, التعاون المائي بين الأردن وإسرائيل ومعاهدة السلام 1994م, دراسات اقليمية, مركز الدراسات الاقليمية, مج 4, ع 9, ص220.

(39) الهيئة العربية العليا لفلسطين, المصدر السابق, ص10.

(40) خليل خيرالله(2016) ،الصراع على المياه في الشرق الأوسط, المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية, بيروت, ص114.

(41) الهيئة العربية العليا لفلسطين, المصدر السابق, ص12, 13.

(42) عفيف البزري, المرجع السابق, ص48, 49.

(43) المرجع نفسه , ص48 ، 49.

(44) صبحى كحالة, المرجع السابق, ص 11, 12 .

(45) طعان صعب, المرجع السابق, ص 100.

(46) رمزي سلامة(2001): مشكلة المياه في الوطن العربي احتمالات الصراع والتسوية, منشأة المعارف, الإسكندرية, ,.ص 201.

(47) ابراهيم الشرعة، المرجع السابق،ص113،112.

(48) فرحان موسى علقم, النزاع على السيادة في فلسطين في ظل اتفاقية أوسلو "المخزون المائي في الضفة الغربية نموذجاً", مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات, ط1, بيروت, 2016, ص 55.

(49) طعان صعب، المرجع السابق،ص108، 109.13.

(50) خليل عبد المنعم فرج, المرجع السابق, ص403.

(51) رمزي سلامة, المرجع السابق, ص150.

(52) تيسير يونس جباره(2014), السيطرة الصهيونية على المياه في فلسطين، شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، ع 257 ، بيروت, ص 49.

(53) ابراهيم فاعور الشرعة, المرجع السابق, ص100, 101.

(54) المرجع نفسه، ص98.

(55) المرجع نفسه،ص99.

(56) عبد القادر حسين ياسين(2014)،نهر الأردن يشعل حرب 1967م, شؤون فلسطينية, منظمة التحرير الفلسطينية ، ع 257, بيروت،, ص117.

(57) فرحان موسى علقم, المرجع السابق, ص 55.

(58) ابراهيم الشرعة، المرجع السابق،ص99.

(59) محمد أحمد سليم، مشروعات تحويل نهر الاردن(محاضرة القيت بجمعية المهندسين المصرية الخميس 2 يناير 1964، المطبعة العالمية، القاهرة 1964م، ص 13،12 .

(60) نمر محمد السليخات, المرجع السابق, ص165, 166.

(61) المرجع نفسه, ص, 166.

(62) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، مج1، من الدورة 1- 22، 1945/6/4، 1954/12/11، قرار رقم 756، ص 507.

(63) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، مج1، من الدورة 1- 22، 1945/6/4، 1954/12/11، ق 600، دع 20، ج4، 19 /1954/1،ص 442.

(64) محمد احمد سليم ، المرجع السابق، من ص 23 حتي ص 32.

(65) قرارات جامعة الدول العربية, المجلد الثاني, "الدورة 23-الدورة 34" "1955/3/27-1960/12/27م", اعداد مكتب الأمين العام 1988م, القاهرة, ق1640/د ع 32/ج 8-1960/2/29م.

(66) مالكوم كير(1997), عبد الناصر والحرب العربية الباردة1958, 1970, ت عبد الرؤف احمد عمرو, مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة ، ص 191.

(67) مالكوم كير ، المرجع السابق، ص191.

(68) الأمانة العامة, مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها"1964-1990", اعداد مكتب الامين العام 1996م, جامعة الدول العربية, القاهرة, ص 28.

(69) المصدر نفسه , ص28, 29.

(70) مالكوم كير, المرجع السابق، 91 ,92.

(71) جريدة الاهرام, ع 28254, القاهرة،19إبريل 1964, ص 1.

(72) جريدة الاهرام, ع 28256،القاهرة، 21ابريل 1964 , ص9

(73) جريدة الاهرام, ع 28393, القاهرة، 5 سبتمبر 1964, ص 1.

(74) الأمانة العامة, المصدر السابق, ص34, 35, 37.

(75) جريدة الاهرام ، ع28398 ،القاهرة ،10، سبتمبر 1965، ص1.

(76) الأمانة العامة, المصدر السابق, ص34, 35, 37.

(77) جريدة الاهرام 24 يناير 1965م،ص1.

(78) جريدة الاهرام ، ع 28512, 2 يناير 1965م, ص1.

(79) خليل خيرالله(2016) ،الصراع على المياه في الشرق الأوسط, المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية, بيروت, ص117

(80) عبد القادر حسين ياسين، المرجع السابق،125،114